

أنثى المواويل



عامر عاصبي

يا ضارب العود علّق دمعتي وترا
إن المواويل أنثى أنجبت قمرا
ودلّته ونامت قربه ضحكته
وأرضته دموع العين والسهرا
وخبأت به حروباً في عبايتها
ودثرت خوفه حتى إذا كبرا
مضى بجوب المنافي فهي قنطرة
مابين موتين تمحو وجهه من عبرا
لا وجهه للوطن المسفور من قصب
إذا توسد في ترحاله الحبرا
ملقى على عتبات الريح لا مدناً
تحنو ولا قبيلات توقيظ المطرا

وحسين شاخت مواويل الجنبوب على
كفيه عباد واكمن عباد منك سرا
بكي وخائف أقمرأراً وعلقها
على شبايكه الخضراء واعتذرا
يا ضارب العود لي حزني ولي قمري
ولي غنائي الذي لا يشبه الغجرا
لي صوت مسعود في ميسان يهتف بي
يا أيها الولد المكود كن حذرا
لا تجرح الادمع في أعشاش أغنية
فالعود ينزف من أوتاره بشرأ
مآج مواويلك السمرأ أرغفة
للناس واترك على أبوابهم كسرا
علق ثياب الأغاني في نوافذهم
واصنع لهم من رفيف القبرات كرى
هم ينثرون على النايات وحشتهم
ويقطرون على أناتها العمرا
ويدلون على أحزانهم سسرا

ويقرون على أحلامهم سمورا

ويستحون كثيرًا إتهام فقرا

ويكذبون ولكم من الإله يهري

وكنيت غنيتهم منذ لم يعش قمرا

ففي المساء بعد ولم يدم الصبا وترا

غنيت للحلوم المسذبح في دمهم

وللهار الذي أمداه فاحتضرا

للمساء للفتيات السمر عند ضفاف

الهور يعلق في خصلاتهن ثرى

للفجر يترك في كفي ضفاره

الشقراء ثم تفل الريح ما ضفرا

غنيت للمدن السكرى بظلمتها

والليل يقطف من أضوائها ثمرا

للأمهات يدرن الأغنيات رحى

للصوت يطحن قمح الضيم والكبرا

وللفترات الذي نشئت أساوره

على خردود الليالي شمع من نذرا

وللقطارات غابت عين نوافذها
عيون من مبات أو من أدمن السفر
يا ضارب العود غنينا معاً فجرى
نهر الحنين على كفيك واتهمرا
تلك المقاهي قبور كيف نطمعها
أيامنا ورفيف الشيب والصفرا
خذ ريشة ملئت الأغصان غربتها
وخيل جمير الأغصاني يوقد الضجرا
لو صاح مسعود يا ويلاه فز قطا
بين الضلوع وصارت دمعتي شجرا
ودار ضوع بخور فوق طاولتي
وفاح من آخر المقهى دخان قري
برديلة صوته لا الدمع باللهنا
ولا تحيب الندي في حضانها اثرا
مسعود أنثى المواويل التي كبرت
ومن مياه الخطايا أنجبت قمرا

ودثرت له وماتت وهي ترضعه
فظل طفل سائل في له منتظرا
يقاربة النفط والأنهار يا وطناً
متى سيصبح في أهوارك الفقرا

